لا بينهما الاتصال ويسمى الفصل لذلك استينافا كالثانية وهو ثلاثة اضرب
لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو • قال كيف انت قلت عليل • سهر
دايم وحزن طويل • اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك او عن سبب خاص نحو وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة
التاكيد وهو الضرب يقتضي تاكيد الحكم استحسانا كما مر في الباب الاول من ان
المخاطب اذا كان المخاطب مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد او عن غيرهما قالوا
سلاما قال سلام اي فماذا قال في جواب سؤالهم واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقالوا لا اي
ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية بينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت الثانية على الاولى لان ترك العطف يوهم انها دعا على المخاطب
مع ان المراد الدعاء له بالتاييد واما الوصل للتوسط بين الكمالين فاذا اتفقت
الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين كذلك وقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا ان قدر عامله
احسنوا الجملة انشائية والجامع بين الجملتين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما اتحاد في مفرد من مفرداتهما كالاتحاد
في المسند اليه او المسند او قيد من قيودهما كالنعت والحال والظرف او تماثل
في ذلك بان يشتركا في وصف له نوع اختصاص بهما ووجه كونه يقتضي العقل
اجتماعهما في المفكرة ان العقل مجرد لا يدرك الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده
من العوارض المشخصة في الخارج وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فاذا جرد المثلين
عن المشخصات صارا متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور الاخر او
تضايف في ذلك وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس
الى

الى العقل الاخر بحصول كل واحد منهما في المفكرة يستلزم حصول الاخر ضرورة كما
بين العلة والمعلول والاقل والاكثر او وهمي وهو امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكرة اي يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بينهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك
حسن الجمع بين الثلاثة التي هي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها او تضاد وهو
التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على واحد كالسواد والبياض والمتصف
بهما كالاسود والابيض او شبه تضاد كالسما والارض فانهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا
متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من
قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ليسا بداخلين في مفهومي السما
والارض وانما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر بخلاف العقل
فانه يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة
او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث
ذاته لا يقتضي ذلك وذلك بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مؤدية الى ذلك وهي مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات
ترتبا اي اجتماعا على هيئة مخصوصة ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال
وهي من اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا
يقع قط والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طريق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذيب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)